بسم الله الرحمن الرحيم

اسْتِقْبَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ 25 شَعْبَانَ 1447هـ

عِبَادَ اللهِ: أُوصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ؛ فِبِهَا تُيَسَّرُ الْأُمُورُ، وَتُزَالُ الصُّعُوبَاتُ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَّهُ مَخْرَجًا﴾.

أَيُّهَا النَّاسُ: تَسْتَقْبِلُ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ بَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ ضَيْفًا عَزِيزًا، وَمَوْسِمًا عَظِيمًا، جَعَلَهُ اللهُ مَيْدَانًا يَتَنَافَسُ فِيهِ الْمُتَنَافِسُونَ، وَمِضْمَارًا يَتَسَابَقُ فِيهِ الصَّالِحُونَ، وَمَجَالًا لِتَهْذِيبِ النُّفُوسِ، وَتَزْكِيَةِ الْقُلُوبِ، شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ، وَشَهْرُ الْقُرْآنِ وَالْجُودِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

عِبَادَ اللهِ: مَا أَسْرَعَ تَصَرُّمَ الْأَيَّامِ وَتَعَاقُبَ الْأَزْمَانِ، فَبِالْأَمْسِ وَدَّعْنَا رَمَضَانَ، وَهَا نَحْنُ الْيَوْمَ نَسْتَقْبِلُهُ، نَسْتَقْبِلُ شَهْرَ الْبَرَكَاتِ وَالْخَيْرَاتِ، شَهْرَ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ، شَهْرَ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْعِتْقِ مِنَ النِّيرَانِ، شَهْرَ الْجُودِ وَالْكَرَمِ، وَالْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ، وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ. أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ يَفْرَحُونَ بِقُدُومِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَيُهَنِّئُونَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا بِهِ، أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ، فَرَضَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ»، فَهَنِيئًا لِمَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ، وَبُشْرَىٰ لِمَنْ بَلَّغَهُ اللهُ إِيَّاهُ. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «لَطَائِفِ

الْمَعَارِفِ»: قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: هَذَا الْحَدِيثُ أَصْلٌ فِي تَهْنِئَةِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا بِشَهْرِ رَمَضَانَ، كَيْفَ لَا يُبَشَّرُ الْمُؤْمِنُ بِفَتْحِ أَبْوَابِ الْجِنَانِ؟! كَيْفَ لَا يُبَشَّرُ الْمُذْنِبُ بِغَلْقِ أَبْوَابِ النِّيرَانِ؟! كَيْفَ لَا يُبَشَّرُ الْعَاقِلُ بِوَقْتٍ يُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ؟! مِنْ أَيْنَ يُشْبِهُ هَذَا الزَّمَانَ زَمَانٌ؟!اهـ

فَعَلَىٰ الْمُسْلِمِ أَنْ يَشْكُرَ اللهَ تَعَالَىٰ عَلَىٰ بُلُوغِهِ هَذَا الشَّهْرَ-الَّذِي تُضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ، وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ-؛ فَإِنَّ بُلُوغَهُ نِعْمَةٌ عُظْمَىٰ، تَسْتَوْجِبُ الشُّكْرَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ وَلِيَتَذَكَّرَ الْمُسْلِمُ أَنَّهُ كَمْ مِنَ النَّاسِ قَدْ حُرِمَ بُلُوغَهُ، مِمَّنْ كَانَ يَعْرِفُهُمْ مِنْ خُلَّانٍ وَأَقَارِبَ وَأَحْبَابٍ، وَمَعَارِفَ وَأَصْدِقَاءَ وَأَصْحَابٍ، يَصُومُ هَذَا الْعَامَ دُونَهُمْ، وَهُمْ قَدْ وُسِّدُوا فِي التُّرَابِ. وَتَأَمَّلُوا رَحِمَكُمُ اللهُ مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللهُ، وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «صَحِيحِ التَّرْغِيبِ»: حَسَنٌ صَحِيحٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَجُلَانِ مِنْ بَلِيٍّ، حَيٌّ مِنْ قُضَاعَةَ، أَسْلَمَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَاسْتُشْهِدَ أَحَدُهُمَا، وَأُخِّرَ الْآخَرُ سَنَةً، قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فَأُرِيتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ الْمُؤَخَّرَ مِنْهُمَا أُدْخِلَ قَبْلَ الشَّهِيدِ، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، فَأَصْبَحْتُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، أَوْ ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ، وَصَلَّىٰ سِتَّةَ آلَافِ رَكْعَةٍ، أَوْ كَذَا وَكَذَا رَكْعَةً صَلَاةَ السَّنَةِ؟». فَيَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَلَا تُقَصِّرْ فِي عِبَادَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَخَيْرُ مَا عَمَرَ بِهِ الْمُسْلِمُ مِنَ الطَّاعَةِ وَقْتَهُ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ: هُوَ مَا كَانَ يَعْمُرُ بِهِ وَقْتَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَدْ لَخَّصَ هَدْيَهُ فِي ذَلِكَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ «زَادِ الْمَعَادِ فِي هَدْيِ خَيْرِ الْعِبَادِ ﷺ» فَقَالَ: وَكَانَ مِنْ هَدْيِهِ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ: الْإِكْثَارُ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ، فَكَانَ جِبْرِيلُ يُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ، وَكَانَ إِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، يُكْثِرُ فِيهِ مِنَ الصَّدَقَةِ، وَالْإِحْسَانِ، وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَالصَّلَاةِ، وَالذِّكْرِ، وَالِاعْتِكَافِ. وَكَانَ يَخُصُّ رَمَضَانَ مِنَ الْعِبَادَةِ بِمَا لَا يَخُصُّ غَيْرَهُ بِهِ مِنَ الشُّهُورِ. اهـ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ الْجُودِ وَالْإِنْفَاقِ، شَهْرُ النُّفُوسِ السَّخِيَّةِ، وَالْأَكُفِّ النَّدِيَّةِ، شَهْرٌ يُسْعَفُ فِيهِ الْمَنْكُوبُونَ، وَيَرْتَاحُ فِيهِ الْمُتْعَبُونَ، فَلْيَكُنْ لِلْمُسْلِمِ فِيهِ الْحَظُّ الْكَبِيرُ ، وَالْقِدْحُ الْمُعَلَّىٰ، فَلَا يَتَرَدَّدَنَّ فِي كَفْكَفَةِ دُمُوعِ الْمُعَوِّزِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْأَرَامِلِ، مِنْ أَهْلِهِ وَجِيرَتِهِ.

عِبَادَ اللهِ: احْذَرُوا رَحِمَكُمُ اللهُ مِنْ مُعَاتَبَةِ الرَّبِّ الْكَرِيمِ لَكُمْ فِي عَدَمِ قَضَاءِ حَاجَةِ ذَوِي الْحَاجَاتِ فِي يَوْمٍ

الْقِيَامَةِ، ذَاكَ الْمَوْقِفِ الْعَظِيمِ ، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَابُدَّ لِلْمُسْلِمِ مِنْ مَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ الصِّيَامِ، فَلَيْسَ الصِّيَامُ مُجَرَّدَ إِمْسَاكٍ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَسَائِرِ الْمُفَطِّرَاتِ فَحَسْبُ، بَلْ لَابُدَّ مِنْ صِيَامِ الْجَوَارِحِ عَنِ الْمَعَاصِي، وَالْقَلْبِ عَنِ الدَّنَايَا؛ مِمَّا يَجْعَلُهُ صِيَامًا حَقِيقِيًّا يَرْتَفِعُ بِالصَّائِمِ إِلَىٰ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ، بَلْ هُوَ دَوْرَةٌ تَرْبَوِيَّةٌ وَرُوحِيَّةٌ لِتَحْقِيقِ التَّقْوَىٰ، وَتَزْكِيَةِ النَّفْسِ، وَتَقْدِيمِ مَرْضَاةِ اللهِ عَلَى الشَّهَوَاتِ، مَعَ مَا يَحْمِلُهُ مِنْ أَسْرَارٍ صِحِّيَّةٍ وَجَسَدِيَّةٍ يَهْدِفُ الصِّيَامُ إِلَىٰ تَعْزِيزِ الْمُرَاقَبَةِ الذَّاتِيَّةِ، وَالِانْقِطَاعِ عَنِ الْمَلَذَّاتِ الْمُبَاحَةِ؛ لِتَرْوِيضِ النَّفْسِ، وَرَبْطِ الصَّائِمِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَصَقْلِ الْإِيمَانِ.

عِبَادَ اللهِ: عَلَىٰ الْمُسْلِمِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي مَعْرِفَةِ الْحِكَمِ مِنَ الصِّيَامِ؛ حَتَّىٰ يُحَقِّقَهَا، وَمِنْ ذَلِكَ:

الْأُولَىٰ: تَحْقِيقُ التَّقْوَىٰ. فَهِيَ الْمَقْصِدُ الْأَسْنَىٰ لِلصِّيَامِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

الثَّانِيَةُ: تَزْكِيَةُ النَّفْسِ. فَالصِّيَامُ يُهَذِّبُ النَّفْسَ وَيُعَوِّدُهَا الصَّبْرَ، وَيُحَرِّرُهَا مِنْ عُبُودِيَّةِ الشَّهَوَاتِ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾.

الثَّالِثَةُ: الرُّقِيُّ بِالنَّفْسِ إِلَىٰ دَرَجَةِ الْمُرَاقَبَةِ. فَالصِّيَامُ يُورِثُ الْقَلْبَ نُورًا، وَيَزِيدُ مِنْ إِخْلَاصِ الْعَبْدِ، وَيُشْعِرُ الصَّائِمَ بِعُبُودِيَّتِهِ الْخَالِصَةِ لِرَبِّهِ، حَيْثُ يُنْقَلُ مِنْ حَالٍ إِلَىٰ حَالٍ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ الصَّوْمَ وَسِيلَةٌ إِلَىٰ شُكْرِ النِّعَمِ. فَالصِّيَامُ هُوَ كَفُّ النَّفْسِ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْجِمَاعِ، وَهَذِهِ مِنْ أَجَلِّ النِّعَمِ وَأَعْلَاهَا، وَالِامْتِنَاعُ عَنْهَا زَمَانًا مُعْتَبَرًا يُعَرِّفُ قَدْرَهَا، إِذِ النِّعَمُ مَجْهُولَةٌ، فَإِذَا فُقِدَتْ

عُرِفَتْ، فَيَحْمِلُهُ ذَلِكَ عَلَىٰ قَضَاءِ حَقِّهَا بِالشُّكْرِ.

الْخَامِسَةُ: أَنَّ الصَّوْمَ وَسِيلَةٌ إِلَىٰ تَرْكِ الْمُحَرَّمَاتِ. فَإِذَا انْقَادَتِ النَّفْسُ لِلِامْتِنَاعِ عَنِ الْحَلَالِ طَمَعًا فِي مَرْضَاةِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَخَوْفًا مِنْ أَلِيمِ عِقَابِهِ، فَأَوْلَىٰ أَنْ تَنْقَادَ لِلِامْتِنَاعِ عَنِ الْحَرَامِ، فَكَانَ الصَّوْمُ سَبَبًا لِاتِّقَاءِ مَحَارِمِ اللهِ تَعَالَىٰ.

السَّادِسَةُ: أَنَّ فِي الصَّوْمِ التَّغَلُّبَ عَلَىٰ الشَّهْوَةِ. فَالنَّفْسُ إِذَا شَبِعَتْ تَمَنَّتِ الشَّهَوَاتِ، وَإِذَا جَاعَتِ امْتَنَعَتْ عَمَّا تَهْوَىٰ، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ».

السَّابِعَةُ: أَنَّ الصَّوْمَ مُوجِبٌ لِلرَّحْمَةِ وَالْعَطْفِ عَلَىٰ الْمَسَاكِينِ، فَإِنَّ الصَّائِمَ إِذَا ذَاقَ أَلَمَ الْجُوعِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ ذَكَرَ مَنْ هَذَا حَالُهُ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ، فَتُسَارِعُ إِلَيْهِ الرِّقَّةُ عَلَيْهِ، وَالرَّحْمَةُ بِهِ، بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ.

الثَّامِنَةُ: فِي الصَّوْمِ قَهْرٌ لِلشَّيْطَانِ، وَإِضْعَافٌ لَهُ، فَتَضْعُفُ وَسْوَسَتُهُ لِلْإِنْسَانِ، فَتَقِلُّ مِنْهُ الْمَعَاصِي. وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَىٰ الدَّمِ. قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللهُ فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَىٰ»: وَلَا رَيْبَ أَنَّ الدَّمَ يَتَوَلَّدُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَإِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ اتَّسَعَتْ مَجَارِي الشَّيَاطِينِ ...؛ وَلِهَذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ»، فَإِنَّ مَجَارِيَ الشَّيَاطِينِ الَّذِي هُوَ الدَّمُ ضَاقَتْ، وَإِذَا ضَاقَتِ انْبَعَثَتِ الْقُلُوبُ إِلَىٰ فِعْلِ الْخَيْرَاتِ، الَّتِي بِهَا تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَإِلَىٰ تَرْكِ الْمُنْكَرَاتِ، الَّتِي بِهَا تُفْتَحُ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ؛ فَضَعُفَتْ قُوَّتُهُمْ وَعَمَلُهُمْ بِتَصْفِيدِهِمْ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَفْعَلُوا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ فِي غَيْرِهِ، وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهُمْ قُتِلُوا وَلَا مَاتُوا، بَلْ قَالَ: "«صُفِّدَتْ»، وَالْمُصَفَّدُ مِنَ الشَّيَاطِينِ قَدْ يُؤْذِي، لَكِنَّ هَذَا أَقَلُّ وَأَضْعَفُ مِمَّا يَكُونُ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ، فَهُوَ بِحَسَبِ كَمَالِ الصَّوْمِ وَنَقْصِهِ، فَمَنْ كَانَ صَوْمُهُ كَامِلًا دَفَعَ الشَّيْطَانَ دَفْعًا لَا يَدْفَعُهُ دَفْعُ الصَّوْمِ النَّاقِصِ، فَهَذِهِ الْمُنَاسَبَةُ ظَاهِرَةٌ فِي مَنْعِ الصَّائِمِ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ. وَالْحُكْمُ ثَابِتٌ عَلَىٰ وَفْقِهِ، وَكَلَامُ الشَّارِعِ قَدْ دَلَّ عَلَىٰ اعْتِبَارِ هَذَا الْوَصْفِ وَتَأْثِيرِهِ، وَهَذَا الْمَنْعُ مُنْتَفٍ فِي الْحُقْنَةِ وَالْكُحْلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.